

أضواء البيان

. @ 283 @

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن قول **ا** عز وجل { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } أنه استولى وملك وقهر ، وأن **ا** عز وجل في كل مكان . ووجدوا أن يكون **ا** عز وجل على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة . . ولو كان هذا كما ذكره كان لا فرق بين العرش والأرض ، ف**ا** سبحانه قادر عليها وعلى الحشوش ، وعلى كل ما في العالم . .

فلو كان **ا** مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الأشياء كلها لكان مستوياً على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش والأفراد ، لأنه قادر على الأشياء مستول عليها . .

وإذا كان قادراً على الأشياء كلها ولم يجر عند أحد من المسلمين أن يقول : . إن **ا** عز وجل مستو على الحشوش والأخلية ، لم يجر أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها . .

ووجب أن يكون معناه استواء يختص العرش دون الأشياء كلها . . وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن **ا** عز وجل في كل مكان فلزمهم أنه في بطن مريم وفي الحشوش والأخلية . .

وهذا خلاف الدين ، تعالى **ا** عن قولهم
هذا لفظ أبي الحسن الأشعري رحمه **ا** في آخر مصنفاته . وهو كتاب الإبانة عن أصول الديانة

وتراه صرح رحمه **ا** بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو قول المعتزلة والجهمية والحرورية لا قول أحد من أهل السنة وأقام البراهين الواضحة على بطلان ذلك . . فليعلم مؤولو الاستواء بالاستيلاء أن سلفه في ذلك المعتزلة والجهمية والحرورية ، لا أبو الحسن الأشعري رحمه **ا** ولا أحد من السلف . .

وقد أوضحنا في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } . أن قول الجهمية ومن تبعهم : إن **ا** في كل مكان قول باطل .